أسرانا أمانة في أعناقنا

بقلم: 

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمةً للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، أما بعد :

فإن قضية أسرى المسلمين في الأرض كلّها تؤرّق أصحاب القلوب الحيّة ، وتثير في نفوسهم نزعات الحميّة لهؤلاء الأطهار الشرفاء المؤمنين ، الذين أكرمهم الله بمعرفته وعبادته فتسلّط عليهم عبّاد الأوثان والصلبان ، وإخوان القردة والخنازير من شذّاذ البشر وسقطة العالم ، فأثقلوا نفوسهم بقيود الإهانة والإذلال ، وحبسوهم عن حقّهم في العيش بأمان في هذه الحياة التي ما خلقوا إلا لأجل شغلها بطاعة الله وتوحيده .

في أمريكا الصليبية مرّت السنون الطوال على الشيخ عمر عبد الرحمن وهو في القيد حبيس ، لم ترع لشيبته مكانة ، ولا لعلمه حرمة ، وفي كوبا ثمانمائة أسير من المجاهدين الأبطال ، وفي كابل والقدس وبغداد رجالٌ صادقون حبستهم يد الغدر والخيانة ، وفي جزيرة العرب البلد الطاهر تكتظّ السجون بالشباب المجاهد ، والصالحين من المسلمين ويتسلّط عليهم عبيد أمريكا وجند الطاغوت.

إنّ هؤلاء الأسرى على حظّ عظيمٍ من الأجر ما داموا صابرين فقد قال الله تعالى ﴿ إنما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب ﴾ وهم قد بذلوا ما في وسعهم فسقطت عنهم التبعة التي بقيت على القاعدين ، وتحمّلها المجاهدون .

لقد علم هؤلاء الأسرى طبيعة الجهاد الذي سلكوه ، وأنّ المشاقّ والمكاره هي من لوازمه ، ولقد استرخصوا أنفسهم في سبيل الله فلن يصعب عليهم بإذن الله تحمّل هذه المصيبة مصيبة الأسر ، ولكنّ الشأن فينا نحن المسلمين ؛ ماذا عملنا لدين الله ؟ وماذا قدمنا لهؤلاء الأسرى الذين تحركوا لنصرتنا ؟ وهبّوا للدفاع عن ديننا ومصالحنا الدينية والدنيوية؟

إنّ المسلمين جميعاً عليهم حقٌّ لهؤلاء الأسرى ولأسرهم ينبغي أن ينشغلوا به بدلاً من الخوض في أودية اللهو والعبث ، والانغماس في دروب المتعة والشهوة ، وبدلاً من التشويش على قضايا الجهاد ومحاولة تعويق جهود المجاهدين المباركة التي لولاها لفسدت الأرض ولامتلأت بالشنائع والمنكرات ، والكفر والشركيات .

وأمّا الجنود والضباط والمسؤولون عن أسر الشباب المجاهد لا سيما في بلاد الحرمين فلنا ولإخواننا عندهم ثأر لن ننساه ، وجرحٌ ما زال يسقي دمُه رغبةَ الانتصار لله ولدينه وللمستضعفين من المؤمنين ، تلك الرغبة التي مدح الله بها عباده في كتابه فقال سبحانه : ﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾ .

فهؤلاء الجنود والضباط قد أدخلوا أنفسهم في معركةٍ خاسرةٍ مع المجاهدين في سبيل الله ، وجنّدوا أنفسهم لخدمة أمريكا ومصالحها ، والتمكين لعروش عملائها الحاكمين بالطاغوت الكافرين بالله ، وإنّ المعركة بين الصليبيين ومن ورائهم الأذناب من آل سعود وبين المجاهدين في سبيل الله محسومة النتائج ، قدّر الله فيها النصر للمجاهدين في سبيله قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة فكيف بعد ذلك يغترّ جند الطواغيت ، ويتجرؤون على حرمات أسرانا الذين قرب فرجهم بإذن الله .

إنّ أمر النبي صلى الله عليه وسلم : " فكّوا العاني " أمرٌ عزيزٌ على نفوسنا ، وسيأتي – بإذن الله – اليوم الذي نرى تطبيقه على أرض الواقع ، ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .